النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\9\2015 العدد (38) (الأحد بعد عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (5) – القنداق: للصليب. – الكاطافاسيات: للصليب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كُلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية

(غلا 2: 16–20 (للأحد))

يا إخوة إذ نَعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمال الناموسِ بل إنّما بالإيمانِ بيسوع المسيح. آمنا نحن بيسوع المسيح لكي نبرَّر بالإيمان بالمسيح. لا بأعمال الناموس إذ لا يبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد* فإن كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وجِدْنا نحن أيضاً خطأة أفيكون المسيح إذن خادماً للخطيئة. حاشا* فإني إن عُدتُ أبني ما قد هدَمتُ أجعلُ نفسي متعدياً* لأني بالناموسِ مُتُّ للناموس لكي أحيا لله* مع المسيح صُلبتُ فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذل نفسَهُ عنّي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34–38، 9: 1 (للأحد))

قال الرب: من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني* لأن من أراد أن يخلّص نفسَهُ يُهلكها ومن أهلكَ نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلصها* فإنه ماذا ينتفعُ الإنسان لو رِبح العالمَ كلَّه وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يعطي فداءً عن نفسه* لأنَّ من استحى بي وبكلامي في هذا الجيلَ الفاسق الخاطئ يستحي به ابن البشر متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة القديسين* وقال لهم: الحقَ أقول لكم إنَّ قوماً من القائمين ههنا لا يذوقون الموتَ حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوَّةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للصليب باللحن الأول ﴾

خلّصِ يا رب شعبكَ وبارِكِ ميراثك، وامنح عبيدَك المؤمنين الغلبة على مُحاربيهم، واحفظ بقوَّةِ صليبك جميع المختصين بك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهم أحرزوا قوّتك، فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها. فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

﴿ قنداق للصليب باللحن الرابع ﴾

يا من ارتفعت عن الصليب مختاراً أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمى بك، وفرح بقوتك المؤمنين، مانحاً إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحاً للسلام، وظفراً غير مقهور.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

يطلب المسيح منا أن نحافظ على محبته. لا يكفي أن نحبه فقط وأن نشعل شعلة المحبة الإلهية فقط بل علينا أن نغذيها وننميها. هذا يعني أن نثبت في محبة المسيح الذي به كل غبطة. أن نبقى في الله يعني أن يكون الله معنا: "الذي يبقى في المحبة يبقى الله فيه" (1 يوحنا 4: 16). وعندما نطبق في حياتنا ناموس الله الذي نحبه ننال ذلك البقاء والثبات في محبته. تحوز النفس على هذه العادة أو تلك، حبيثة أو صالحة، وفقاً للأفعال والحركات التي نقوم بها. هذا ما يحدث أيضاً في المهن. المهنة التي نتقنها تصبح ملكاً خاصاً بنا. فمن طبق الناموس واعتاد على تطبيقه لا يرغب إلا ما يريده المشترع الأزلي. إن النواميس الأزلية الإلهية تحدد أفعال الإنسان الذي يخضع إرادته لإرادة الله ولا يريد غير الله. "من حفظ وصيتي يكون فيّ وأكون أنا فيه" (يوحنا 15: 10). والحياة المغبوطة هي نتاج لهذه المحبة الإلهية. المحبة الإلهية تنتزع إرادتنا إنتزاعاً من كل الروابط التي ليست للمسيح وتوجهها نحوه. كل ما يتعلق بنا رهن بإرادتنا، اندفاعات الجسد، حركة العقل، وكل ما هو بشري. تقودنا إرادتنا هنا وهناك. كل الأشياء تخضع لها. إنها تحكم الإنسان. أولئك الذين يحبون المسيح يملكون أفكار المسيح دائماً، يرغبون ويحبون ويطلبون ما يريده. وجودهم وحياتهم يقومان فيه. إرادتهم تكون فعالة وحية لأنها تكون في المسيح الذي به كل صلاح. لا يستطيع المسيحي أن يفعل شيئاً بدون المسيح، كما أن العين لا تستطيع أن ترى بدون النور. الخير لإرادة المسيحي هو كالنور للعين. وبما إن المسيح هو نبع الخيرات فإرادتنا تصبح مائتة خاملة إذا لم تكن خاضعة كلياً له، إذا بقي قسم منها خارج هذا الكنز: "من لا يبقى فيّ يطرح خارجاً كغصن الكرمة الذي يجف ويلقونه في النار" (يوحنا 15: 6). إذا أردنا أن نقتدي بالمسيح ونحيا كحياته يجب أن تخضع كل إرادتنا لإرادته. إن إرادة قوية كاملة خاضعة للرب في كل شيء تقود إلى الحياة المغبوطة. إن عقل الإنسان وإرادته يجب أ، يكونا متحدين بالله، العقل لكي يفكر بالله أما الإرادة فلكي تلتصق به بالمحبة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

رابعاً : سر التوبة والاعتراف: (التكملة)

تحدثنا في الأعداد السابقة عن ثلاثة من الأسرار الكنسية المقدسة السبعة وهم **سر المعمودية وسر الميرون وسر القربان المقدس** وفي العددين السابقين تحدثنا عن السر الرابع وهو **سر التوبة والاعتراف** واليوم سنتابع عن هذا السر:

شروط السر: إن شروط سر التوبة هي، توجّع القلب والندامة على الخطايا التي أقترفناها والاعتراف بها بإخلاص وعقد النية على عدم تكرارها مع الإيمان القوي بالمسيح يسوع والرجاء الكلي برحمته.

ما هو حلّ الخطايا؟ هو الغفران الكامل وإعادة المعترف إلى حالة الأبرار كأن الخطيئة لم تكن وذلك بقوة النعمة الإلهية.

مَن يُقيم سرّ التوبة؟ يُقيم الأسقف والكهنة المفوضون من الأسقف سرّ التوبة. ومن الأفضل أن يختار المؤمن كاهناً واحداً يعترف أمامه ليرشده في طريق الرب.

من يجب أن يعترف؟ جميع المؤمنين، حتى من شعر منهم إن ليس عليه خطيئة: "إن قلنا إن ليس لنا خطيئة نضلّ أنفسنا وليس الحق فينا. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كل إثم" (1 يو 1: 8 – 9).

متى نعترف؟ الاعتراف غير مرتبط بشيء معيّن فيجب أن نعترف كلّما احتجنا إلى تعزية النعمة ورجاء الغفران ويجب اللجوء إلى الاعتراف قدر الإمكان من أجل التربية والنمو الروحيين. وعلى كل حال يجب التقدم إلى الاعتراف لممارسة واجباتنا الكنسية أثناء فترات الصيام، وعلى الأقل أربع مرات في السنة.

المكان اللائق للاعتراف: الكنيسة هي مكان الاعتراف أمَّا في الحالات الاضطرارية كالمرض مثلاً فيمكن الاعتراف في البيت.

قانون الاعتراف: إن القانون الذي يفرضه الكاهن على المعترف ليس من باب "القصاص" بقدر ما هو من وسائل التوبة: صلوات معينة أو سجدات أو صدقات.. ألخ ويستطيع الكاهن أيضاً أن يرفض مناولة المعترف إلى حين للتكفير والإصلاح مع فرض بعض التمارين عليه ليثبت في الفضيلة ويبتعد عن الخطيئة: كل ذلك لإيقاظ عقلنا إلى اتخاذ موقف توبة ورجاء لاتحاد أوثق بنعمة الرب.

علاقة الاعتراف بالمناولة: إن الاعتراف مرتبط عملياً بالمناولة، أي إن الاعتراف عملياً تتبعه المناولة. ولكن يمكنني عند الضرورة أن أعترف دون أن أتناول.

صلاة قبل الاعتراف: أيها الآب رب السماء والأرض، إنني أعترف لك بكل خفايا وظواهر قلبي التي فعلتها حتى هذه الساعة، وأطلب إليك أيها الديان العادل الحنون أن تغفر لي وتمنحني نعمة حتى لا أعود إلى الخطيئة.

من أجل فحص الضمير قبل الاعتراف:

1 – هل تصلّي إلى الله كل يوم وتشترك بالقداس الإلهي أيام الآحاد والأعياد؟

2 – هل تصوم الأصوام الكنسية؟

3 – هل تطالع الإنجيل المقدّس؟

4 – هل أنت متخاصم مع أحد أو هل لأحد شيء عليك؟

5 – هل أنت مستقيم لا تغش؟

6 – هل تصنع الرحمة مع الفقراء والمحتاجين؟

7 – هل أخطأت ضد المحبة: بغض، حقد، حسد، غضب، إدانة، وشاية، نميمة، كذب، سرقة، تكبّر... إلخ؟

8 – هل تشارهت؟ هل أنت عفيف النظر واللسان والفكر؟

9 – هل تقوم بواجباتك في البيت والمدرسة والكنيسة والوطن؟

10 – هل تصبر على المحن وتضع كل رجائك على الرب؟

وبهذا نكون قد أنهينا السر الرابع وهو **سر التوبة والاعتراف** وسنتناول في العدد القادم بإذن الله السر الخامس وهو **سر الكهنوت.**

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الراهب واللصوص"

تاه أحد الرهبان في البرّيّة وأضاع طريق العودة، فراح يسير ساعات طويلة دون هدف إلى أن التقى بأشخاص عابري الطريق وكانوا لصوصاً أشراراً، فتوسّل إليهم أن يدلّوه على الطريق الصحيح، ولكنّهم استهزأوا به ودلّوه خطأ. فهم الراهب قصدهم، ولكنّه بقي صامتاً، ورافقهم إلى أن وصلوا إلى نهر كان عليهم اجتيازه، وفجأة

ظهر لهم تمساح مخيف هدّد حياتهم بالخطر لو لم يتداركهم الراهب وينجّيهم معرّضاً نفسه للخطر بدلاً منهم. تأثّر أحد اللصوص من موقف الراهب، فوقع عند قدميه يطلب منه الغفران معترفاً بأنّهم لو استطاعوا عبور النهر لكانوا قتلوه من دون شفقة. ولكن طيبته وحسن معاملته لهم غيرتهم وردعتهم عن فعل الشر.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهيد أفسطاثيوس وعائلته"

تُعيِّد الكنيسة الجامعة في العشرين من أيلول لتذكار القديس أفسطاثيوس وزوجته ثيوبيستي وولديه أغابيوس وثيوبيستس، الذين أستشهدوا حوالي العام 117، فكانو عائلة واحدة في حياتهم وفي مماتهم. وقد ذاع صيت قداستهم شرقاً وغرباً، وبنيت في روما كنيسة على اسمهم تكريماً لهم، كما كانت توزع العطايا الكثيرة على الفقراء يوم عيدهم تكريماً لعطاياهم للفقراء والمساكين. وكان أفسطاثيوس (واسمه الأصلي بلاسيدس) أحد قادة الجيش الروماني الكبار، وكان وثنياً، إلا أنه كان رجلاً باراً يحب الفقراء والمساكين ويوزّع عليهم المال الكثير. أراد الله أن يكافئه عن صدقاته بخلاص نفسه، لأن الله "يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (1 تيمو 2: 4). ففيما كان بلاسيدس يطارد غزالاً في رحلة صيد، وفيما كان يسدّد سهمه نحو الغزال، ظهر له الصليب على رأس الغزال وكان يلمع كالشمس، وخرج صوتٌ من فم الغزال قائلاً له: "بلاسيدس، لماذا تطاردني؟ أنا هو المسيح الذي أنت تكرّمه بأعمالك دون أن تدري. لقد جئت إلى الأرض وصرت بشراً لأخلّص جنس البشر. لذلك ظهرت لك اليوم لأصطادك بشباك حبي". وقع بلاسيدس عن حصانه وغاب عن الوعي لعدة ساعات. وعندما استفاق قصد أحد الكهنة المسيحيين طالباً التعرّف على الإيمان المسيحي، فتعلّم هو وعائلته واعتمدوا جميعاً واتخذ لنفسه اسم أفسطاثيوس.

لكن الشرير الذي لم يرق له أمر اهتداء أفسطاثيوس قرر إخضاعه للتجارب والعذابات نظير أيوب الصدّيق. فعندما علم الإمبراطور بأمر أفسطاثيوس صادر ممتلكاته جميعها وأمر بإلقاء القبض عليه وعلى عائلته. إلا أن أفسطاثيوس أستطاع الهرب مع العائلة. وفي المركب الذي هربوا فيه خطف له قائد السفينة زوجته واحتفظ بها لنفسه. وإذ كان هارباً مع ولديه في البراري وقع ولداه بين أيدي الوحوش. فوجد أفسطاثيوس نفسه وحيداً وقد خسر كل شيء: مركزه وأمواله وممتلكاته وعائلته. فمضى وسكن في إحدى قرى مصر حيث عمل أجيراً.

لم تنتهِ قصة أفسطاثيوس عند هذا الحد. هجم البرابرة على الإمبراطورية الرومانية ولم يجد الإمبراطور ترايانوس قائداً عسكرياً يسند إليه أمر الدفاع عن حدود الإمبراطورية، فتذكّر ترايانوس الضابط السابق بلاسيدس وأرسل من يبحث عنه. وشاء الرب أن يجد الإمبراطور أفسطاثيوس، فأسند إليه أمر قيادة الجيش، وتحقق الانتصار. وهكذا عاد لأفسطاثيوس مركزه المرموق، وأنعم الله عليه بأن أعاد إليه إمرأته بعد أن مات خاطفها ميتة شنيعة، وعاد أولاده إذ خلّصهم بعض الرعيان من براثن الوحوش.

لم يمضِ زمن طويل حتى حلّ الإمبراطور أدريانوس (عام 117) مكان أبيه، فأراد إقامة الاحتفالات وتقديم الشكر للآلهة الوثنية على الانتصارات. رفض أفسطاثيوس السجود للوثن معلناً إن الانتصارات تحققت بقوة الرب يسوع المسيح. لم يرق هذا الأمر للإمبراطور الذي أمر بأن يقيَّد أفسطاثيوس وزوجته وولداه ويلقوا في وعاء كبير فيه زيت يغلي. وهكذا نال هؤلاء الأربعة إكليل الشهادة معاً كعائلة.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء أفسطاثيوس، وزوجته ثيوبيستي وابنيهما أغابيوس وثيوبيستس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.